بقدر طاعتهم والمناسب ان يقيد العامة بالمتفقهة ويقال ويقال ثم اعطت
المتفقهة من جدا ولها غيرهم سوا في وسبب ذلك ان العقول الضعيفة
لا تحتمل الاسرار القوية كما لا يبصر الخفاش نور الشمس ومما اخفاه
الله تعالى عن خلقه رضاه عنهم فهو وان كان في الطاعة لكن الطاعة
التي يعلم العبد ان الله يرضى عنه بفعلها وحدها غيب لا يعلمها
الا من اطلعه الله عليها لئلا يحتقر المكلف منها شيئا وكذا غضبه
عليهم مخفي في معصيته كذلك وكذا ولاية الله تعالى مخفية في
خلقه قال ابن عطا الله اولياء الله قليل من يعرفهم قال وسمعت الشيخ
ابا العباس المرسي يقول معرفة الولي اصعب من معرفة الله تعالى فانه
تعالى معروف بكماله وجماله ومتى تعرف مخلوقا مثلك ياكل كما تاكل ويشرب
كما تشرب قال واذا اراد الله ان يعرفك بولي له طوى عنك وجود
بشريته واشهدك وجود خصوصيته انتهى فوجود البشرية كالغيبة
المنسوجة على امانتها وهي وجود الخصوصية المستورة بها وحكمة
هذا الاخفا حسن الظن بين الخلق وهو من اجل القربات والمقصود
بها البيت انما خفي من العالم الراسخ والعارف الكاشف اكثر مما
عرفه لان كل احد انما يعلم ما فتح الله به عليه والله تعالى يقول
وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر
كله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فاذا ارتضى الله احدا من خلقه
اطلعه على بعض تلك الاسرار الغيبية اللدنية كما قال في حق الخضر

وعلمناه

وعلمناه من لدنا علما والرفق وهو التوسط واللطافة في الامر والفعل
من الاول رفق بالفتح ومن الثاني بالفتح والضم يدوم به العمل لصاحبه
والخرق بفتح الخاء مصدر خرق بضم الراء ويقال بكسرها ضد الرفق وبضم
الخاء اسم للحاصل بالفعل يصير الي الهرج الى الهرج باسكان الراء
الفتنة وكثرة الفساد وبفتحها تحير البصر لكنه على الاول فتحها ايضا للوزن
وهو بالمعنيين كناية عن انقطاع الفعل لان الفتنة والتحير لا يدوم
معها فعل اي من سلك في كل ما مر من المطالب العلمية والعملية الرفق
مع الناس في تحصيلها ولم يجهد نفسه دامت له فاستفاد وافاد
وهدى واهتدى ومن كلف نفسه فوق طاقتها وعامل الناس بصلابة
الجانب لم تدم له فجهل فضل واضل ومما ذكره في البيت رواه
ابن حبان في صحيحه بلفظ ما كان الرفق في شيء قط الا زانه وما
كان الخرق وفي رواية الفحش في شيء قط الا شانه وان الله رفيق
يحب الرفق وروى البخاري خبر ان الله يحب الرفق في الامر كله وخبر
ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا
وفي البيت المقابلة والعقد وهو ان ينظم نثر قران او حديثا او مثلا
او غيره لا على وجه الاقتباس والفرق بينهما ان الاقتباس نظم قران او
حديث خاصة بلفظه او بتغيير يسير ولا ينبه انه منه كما مر بخلاف
العقد في جميع ذلك وبراعة الختام وهي سهولة اللفظ وحسن السبك
بحيث يرتسم في النفس ويتلقاه السمع ويستلذه ويجبر ما وقع
ما

ع بلغ ذلكم نفع الله به مولفه عفى الله له وللمسلمين

Copyright © King Saud University